القيم التربوية والجمالية في التعبير الفني بالرسم على وفق مبادئ حقوق الانسان "دراسة تحليلية لأعمال فنية في حقوق الانسان"

أ.م.د. الهام علي العنوز
دكتوراه فنون جميلة / فلسفة التربية الفنية
مكان العمل / جامعة بغداد كلية الهندسة
قسم هندسة العمارة

الملخص

تجسد القيم معايير او ضوابط ضمير ووجدان المجتمع او الامة وهي توجه سلوك افراده وجماعاته وهويته. وما يعنينا في هذا البحث هي القيم الجمالية في المنظور التربوي وكيف يمكن استخراجها من تجربة تحليلية لنماذج من اعمال فنية لحقوق الانسان ؟.

هذا التساؤل دعا الباحثة الى البحث في مجال القيم الجمالية فضلا عن ذلك معرفة الى اي مدى اثرت هذه الاعمال الفنية المرسومة في مجال حقوق الانسان على المستوى الفني الجمالي والاجتماعي للمجتمع المتذوق وهل استطاعت ان تؤدي رسالتها الانسانية من هذه التساؤلات انطلقت مشكلة البحث في ماهية القيم الجمالية من المنظور التربوي لنماذج فنية لحقوق الانسان.

فتحدد هدف البحث ب(الكشف عن القيم الجمالية والتربوية في الاعمال الفنية لحقوق الانسان) و تطرق الفصل الثاني الى المفاهيم النظرية عن تحول مفهوم القيم الجمالية الى المعاصرة ، مفاهيم الجمال (التربية الجمالية)والفكر الجمالي .اما الفصل الثالث فيتحدد بالمنهج الوصفي اسلوب تحليل المحتوى يتضمن تطبيقات تحليلية تعبيرية لاعمال فنية لمجموعة نماذج بمجال حقوق الانسان وفق استمارة تحليل تضم مجموعة فقرات تحليلية للقيم الجمالية والتربوية(24) فقرة وتم تحليل ثلاث نماذج لاعمال حقوق الانسان منها نموذج عن الهجرة والاغتراب والتهجير ونموذج الثاني عن الحرمان والظلم الاجتماعي والنموذج الثالث عن ضحايا الحرب والاحتلال ، والفصل الرابع تضمن الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .وكانت اهم النتائج التي خرجت بها الباحثة من خلال التحليل هي:

1- ظهرت قيم جمالية منها الوحدة والسيادة والتناغم اللوني فضلا عن تصوير المشهد الواقعي باسلوب فني يعود لاسلوب الفنان بطريقة اضفى فيها احساسه وليس فقط محاكاة لصورة .

2- اصبحت القيم التربوية والاجتماعية ومنها الحرية والعدالة والمساواة والصدق والكرامة الانسانية بعدم توفرها بالواقع لكنها كموضوع اصبحت امنيات في داخل الشخصيات المرسومة في اللوحة وتعبر عن واقع مرير .

3- تكمن القيمة الجمالية في اللوحات الفنية من خلال اثارتها لمشاعر وجدانية كالحزن والالم والغضب والقلق وخيبة الامل والخوف وهذه المشاعر اعطاها قيما جمالية عالية .

الكلمات المفتاحية: القيم التربوية، الجمالية، حقوق الانسان.

مشكلة البحث والحاجة اليه

تعد القيم عنصراً رئيساً من عناصر الثقافة الاجتماعية وهي وسيلة للتعبير، بل هي وسيلة لإشباع أرقى حاجات الإنسان المتمثّل في الذّوق والفن والوجدان، فهي تنمية للنفوس والعقول، ونتفق مع منظري التربية في رايهم إنّ القيم تدور مع المتغيّرات والتطوّرات الحادثة في بنية المجتمع، حيث تدخل في تنظيماته ومبادئه، أي أنها تنطلق في مسار حركة الزمان الاجتماعي، فتساهم في النمو الحضاري والرقي والثراء والتقدم في المجتمع، ليس في قيمه الجمالية فقط، بل في بنية المجتمع بأبعاده وأنساقه المتباينة ومبادئه التربوية.

وبناءً على ذلك يهمنا القول بأنّ القيم الجمالية ذات علاقة موجبة بآداب السلوك وأنماطه، حيث يتم تشرب هذه القيم عن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية، بشأن الأدب والعلم والدين والفلسفة، ولا تقتصر على عمر بعينه، لكنها تشمل مراحل زمنية يعيشها الفرد.

نظرا لكوننا في عصر ينحو الى العلم والتجربة ويشجع الاتجاهات العملية من اجل تحقيق سعادة الفرد في المجتمع فلا بد من تناول قيمه الجمالية العليا ووضعها في متناول الجميع ويأتي ذلك منذ صغر الفرد الى الكبر ومن خلال تعويده على الاحساس بها عن طريق ادخالها حياتهم ،وتمثل القيم الجمالية محورا مهماً للجانب الوجداني لشخصية الفرد وركنه الاساسي (فهمي والقطان ، 1977،ص167)، ان الاهتمام بالقيمة دون غيرها يرجع الى الخبرات السابقة ومحيطه الاجتماعي والثقافي الذي عاش فيه ونعيش فيه .

ومما يلاحظ في الاونة الاخيرة ان مجتمعنا الحالي بدأت يتفشى به الجهل هو الابتعاد عن الاحساس بالجمال والتذوق الجمالي وذلك لافتقارنا الى القيم الجمالية والتي تتجلى اثارها في السلوك العام للفرد في الحياة اليومية في عدم مراعاة الانسجام في الالوان عند اختيار الالوان في الملابس والديكور عامة وعند الاطفال في الألعاب والأدوات المدرسية والصفوف المدرسية خاصة. لذلك ينبغي ان نزرع القيم السليمة والوثيقة الارتباط بالجوانب الثقافية متمثله في القيم الجمالية والاجتماعية، والتربوية. فالقيم هي معايير او ضوابط تجسد ضمير او وجدان المجتمع او الامة وتوجه سلوك افراده وجماعاته وهويته. وما يعنينا في هذا البحث هي القيم الجمالية المعاصرة في المنظور التربوي وكيف يمكن استخراجها من تجربة تحليلية لنماذج من اعمال فنية لحقوق الانسان .

هذا التساؤل دعا الباحثة الى البحث في مجال القيم الجمالية فضلا عن ذلك معرفة الى اي مدى اثرت هذه الاعمال الفنية المرسومة في مجال حقوق الانسان على المستوى الفني الجمالي والاجتماعي للمجتمع المتذوق وهل استطاعت ان تؤدي رسالتها الانسانية من هذه التساؤلات انطلقت مشكلة البحث في ماهية القيم الجمالية المعاصرة من المنظور التربوي لنماذج فنية لحقوق الانسان .

اهمية البحث: تحدد اهمية البحث بالاتي:

1- تظهر اهمية البحث في المجال الوجداني لكون المجتمع في حاجه دوما الى اشباع حاجاتهم من غذاء وملبس وتعليم وامن واستقرار كذلك بحاجه الى الاحساس بوجدانهم ليتمكنوا من استيعاب وفهم الجمال والبحث عنه في جميع مجالات الحياة عامه لتظهر في سلوكهم وتصرفاتهم.

2- وتظهر اهمية البحث الحالي في المجال التربوي ضمن الاهداف التربويه للمؤسسات التعليمية ولا سيما طلبة الفنون والمتعلمين في جميع المؤسسات التعليمية في تنمية الجانب الوجداني في شخصيتهم لتكون شخصيه متكامله ،فضلا عن ذلك التعرف على القيم يفيد مخططي وواضعي البرامج الدراسية والمناهج في المراحل الدراسية كافة حيث سيساعدهم على تمكنهم بما يتلاءم تطوير القيم الجماليه عند المتعلمين.

3- تظهر اهمية البحث من اهمية موضوعه وخاصة في مجال حقوق الانسان والرسالة التي يؤديها الفن في الاعمال التشكيلية الفنية التي تجسد فيها القيم الجمالية والتربوية من خلال تحليلها واظهار قيمها التربوية ورسالتها الانسانية.

هدف البحث

تحدد هدف البحث بالاتي :
(الكشف عن القيم الجمالية المعاصرة والتربوية في الاعمال الفنية لحقوق الانسان)
حدود البحث: تحدد البحث بموضوع القيم الجمالية والتربوية ونماذج مختارة من صور مرسومة لفنانين عن حقوق الانسان المتمثلة لـ(3نماذج)[1] .وللسنة الدراسية 2018.

تحديد المصطلحات :

اولا: القيم الجماليه (beauty value):-

1- **عرفها "البورت" 1951 "(alport):-**

" هي الحكم على الخبرات من منظور الجمال والتناسب والملائمة والشخص الجمالي ينظر الى الحياة على انها سلسله من الاحداث المتتابعه وكل حدث منها يستمتع لذاته". (HJell&Zigler,1976,p.202)".

2_ عرفها "عمر " (1988) :-

"هي الاهتمام بالنظره الخياليه للامور والتذوق الجمالي والقدره على الابداع والابتكار" (عمر،1988،ص 160)

3_ عرفها" زهران" (2000):-

" تعبر عن اهتمام الفرد وميوله الى ماهو جميل من ناحيه الشكل والتوافق و التنسيق ويتميز الاشخاص الذين تسود عندهم هذه القيم بالفن و الابتكار والتذوق والابداع الفني ونتاجه "(زهران ،2000،ص159)

التعريف الاجرائي للقيم الجمالية: هي مجموع الصفات الجمالية القيمية التي تظهر في الاعمال الفنية المرسومة في مجال حقوق الانسان وتحليلها جماليا وتربويا وقياس مدى تجسيدها للرسالة الانسانية .

ثانيا: حقوق الانسان

أنه مجموعة المعايير الأساسية للحياة الكريمة ، التي تعد أساس الحرية والعدالة والسلام في المجتمعات ، واحترام هذه الحقوق وتعزيزها في المجتمع يساهم في تنميته وأفراده على حد سواء ، إذ إن هذه الحقوق تعتبر حجر الأساس في استقرار المجتمعات ومقياسا لتقدم الدول . (علوان،د.ت. ص 21)وهذا التعريف يتضمن:

1_ اعترافا بالارتباط بين حقوق الإنسان وبين السلام في المجتمعات .
2_ يبين الصلة بين الرفاه الاجتماعي وبين حقوق الإنسان .

[1] تم تحديد ثلاث محاور عن حقوق الانسان المحور الاول:الهجرة والاختراب والتهجير ، المحور الثاني : الحرمان والظلم الاجتماعي، المحور الثالث: ضحايا الحرب والاحتلال. وقد اعتمد نموذج واحد من كل محور كعينة للتحليل

مفاهيم نظرية (الاطار النظري)

اولا: مفهوم القيم الجمالية والتربوية في الفكر الفلسفي

لازم المفهوم الفلسفي لقيم الإنسان منذ بداية خلقه ويبقى هذا الاتصال الوثيق بين الإنسان والقيم كونها المحرك الأساس لسلوكيات الإنسان وعليه يعتقد المثاليون إن القيم مطلقه وليست متغيرة متبدلة وان الحاصل من هذه النظرة دعوة مثالية تطالب المدرسة أن تقوم سياستها على أسس ومبادئ راسخة ، وان قيم الفرد لا تصبح ذات دلالة إلا أذا ارتبطت بالحقيقة ، لذلك فالفلسفة المثالية تطالب المعلم أن يتركز عمله في تحديد تلك القيم.

ويتفق(هيغل وأفلاطون)على إن الحياة الصالحة لا تتحقق إلا في أجواء مجتمع منظم تنظيما عاليا ويصف (أفلاطون) المجتمع المثالي أن يكون لكل فرد وظيفته المحددة ،ويذهب (هيغل) الى ان اي شيء موجود يكون حقيقيا بقدر مشاركة الكل في ذلك لان الكل اكبر منه ، وان الفرد لا يتحقق ذاته إلا بقدر كونه عضوا فعالا في المجتمع لان الفرد يستمد من المجتمع قيمه الاخلاقية وحريته. (نيلر،د.ت.،ص53-55)

أما(كانت) فيفتح فلسفة أخلاقية اقل اجتماعية ويدعو البشر الى أن يعامل كل واحد منهم الآخر غاية لا وسيلة فالقانون الأخلاقي عنده ضرورة أن تعمل باستمرار ، أما المثاليون المعاصرون فنظرتهم إلى القيم : "نجدهم ينظرون إلى الشر على انه خير تام وان الروح كلما عبرت عن نفسها باكتمال فان الكون يصبح أكثر نظاما واقل نقصانا".(النجيحي،1963،ص55)

ويرى الواقعيون على ان القيم موضوعية وذات أساس دائم ويختلفون فيما بينهم على أسباب هذا الاعتقاد ، فالواقعيون الكلاسيكيون يتفقون مع (أرسطو) في وجود قانون خلقي كلي يمكن إدراكه بالعقل ويتفق الواقعيون الدينيون على إن الناس يمكن أن يميزوا هذا القانون باستخدام العقل وان الله (سبحانه وتعالى) وهب الإنسان لفهمه ويرفض الواقعيون العلميون أن يكون للقيم أي جزاء خارج حدود العالم وان كلا من الطبيعة البشرية والطبيعة المادية ثابتة ، فان القيم التي توفق بينهما ثابتة كذلك.(فرحان،1989،ص16-17)

ويذهب الطبيعيون بعامة و(روسو)بخاصة إلى إن كل القيم والمقاييس والمعايير الموجودة في حياة الناس ما هي إلا تعبير عن ميول الناس وحاجاتهم ورغباتهم وان بقاءها مرهون بالظروف التي ولدتها ، وان القيم ليست مصنوعة بفعل قوة خارقة مهيمنة على هذا الكون ، وإنها مفروضة على الناس أو خالدة ،أنهم لا يعتقدون بخلود القيم والمبادئ وإنما هي برأيهم مفاهيم تفرضها الضرورات وتزيلها الضرورات إذا تغيرت الظروف ، لقد أسس (روسو) المبادئ الأخلاقية على العاطفة واعتبرها المرشد الأمين الكافي لتحقيق السعادة.(كرم،د.ت،ص198)

أما البرجماتيون فلا يؤمنون بالقيم مثل قيم الخير و الحق والجمال وبخلاف ذلك يعتقدون أنها من صنع الإنسان ، فالحق ممثلا برأي (ديوي) "يصنع كالصحة وألغنى والقوة" في سياق الخبرة وتتنكر البرجماتية للمعيار الثابت للسلوك وترى إن ليس هناك شئ حقيقي أو خير للابد ، وانه في عالم متغير " فالنظام القديم يتغير تاركا مكانه للجديد ، وما كان بالأمس قد لا يكون كذلك اليوم " وتأسيسا على فكرة إن الحياة عملية متغيرة ومتجددة دوما وان التغير هو قانون الطبيعة قررت البرجماتية أن ليس هناك قيم مطلقة وان القيم التي تؤمن بها تتغير بتغير الزمان والمكان وان الإنسان هو الذي يخلق قيمه الخاصة وهو الذي يخلق الجمال من خلال تعبيره وان المعيار الوحيد للقيم الادائية والمثل الأخلاقية أذا انفصلت عن وسائلها وتحولت الى قيم فارغة وعقيمة ، وبذلك طالبت البرجماتية المدرسة أن تدرس القيم التي تعمل على رفاهية الإنسان وتقدمها ومطلوب منها ان تعلم الطفل كيف يصدر قرارات خلقية وذلك عن طريق تحديد العمل الذي يمكن أن يثمر افضل النتائج في نطاق علاقات

إنسانية محددة وترى من الضروري أن يسمح للناس أن يتخيروا القيم القادرة على حل هذه المشكلات .(حمودة،1980،ص114)

اما نظرة الفكر العربي الإسلامي للقيم فهي عملية غرس الإيمان في (نفس وعقل وروح الإنسان وهذه ليست مقصورة على ادعاء الشعائر بل على حياة الإنسان كلها بكافة مناشئها لينعكس على سلوك الإنسان باعتبار إن قضية الأيمان تأخذ معنى الفعالية (الفردية، ألجماعه، ألماديه)ومنها يترجم الإنسان وجوده في وحدة أجزاء هذا الكون ونجد (الفارابي) قد قسم الفضائل (القيم) إلى أربعة اجناس هي:

1. الفضائل النظرية :وهي التي ينبغي أن يحصل عليها الإنسان من خلال دراسة العلوم والفحص والاستنباط والتعليم والتعلم .
2. الفضائل الفكرية :وهي التي تسعى إلى تحقيق العمل الأنفع والأجمل وهي الأقدر على صيانة القوانين للقيم الأخلاقية.
3. الفضائل الخلقية: وهي تسعى إلى عمل الحق والخير وهي تكون مقترنة بالفضيلة الفكرية سابقة لها.
4. الفضائل العلمية: هي التي تسعى إلى تحقيق الفضائل الخلقية وذلك عن طريق أفعال ظاهرة ، وقد حدد (الفارابي) طريقتين لتحصيل هذه الفضائل وهي طريقة التعليم و طريق التأديب(الفارابي،1981،ص87)

انطلاقا من الأفكار الفلسفية التربوية للقيم ترى الباحثة وجود بعدين للقيم البعد الأول هو القيم الثابتة والبعد الثاني هو القيم النسبية وهنا لا يمكن الاعتماد على قيمة دون أخرى وحيث إن المجتمع العراقي هو مجتمع أسلامي وبنفس الوقت متطور فكريا وفق الظروف الراهنة فنحتاج إلى البعدين من القيم، القيم الثابتة التي نص عليها القران الكريم وهي أساسيات للتنشئة ولا يمكن تغييرها ونضعها في المقام الاول وبنفس الوقت نحتاج إلى البعد الثاني وهي القيم الفكرية والحسية هذه بدورها تتغير مع تغير الزمان والظروف والتكنولوجيا وهي (القيم النسبية) غير ثابتة.

ومن القيم التي يحرص عليها المجتمع (النجاح ، الاجتهاد بالعمل، العدالة ، الحق، الصدق، الامانة، حرية التعبير ، الكرامة الانسانية، المساواة، الحرية، الالتزام بالقانون)والقيم الجمالية المعاصرة وحدها كفيلة بحل الصراعات والازمات التي يتعرض لها الانسان نتيجة التطور والتقدم العلمي التكنولوجي فهي توجد نوعا من التكامل او التركيب لكل جوانب وجود الحياة.(وزارة التربية، التوجيه الفني للتربية،ص4) اما القيم الجمالية التي تجسد المشاعر والاحاسيس هي (الحب، الامن ، الرضا، السعادة ، الفرح، الالم، الاشمئزاز، الحزن، الغضب، الكراهية، الامتنان، الطيبة، الطمانينة، الارتياح، الخوف، الانتماء، الاغتراب، القلق، الفخر، الاعتزاز، التفاؤل، الوحدة، خيبة الامل، الاعجاب، السخط) (المصدر نفسه، ص5)

ولقد اهتم المفكرون والتربويون كثيراً في القيم الجماليه وجاءت هذه الاهتمامات من خلال الدراسه والبحث بالقيم اخضاعها للبحث العلمي وقد ظهر ذلك في العقود القليله الماضيه ، على اساسها وليس هناك قيمه فرديه في الحياه الاجتماعيه والاخلاقيه والجماليه (smith,1962,p,373)ولكون القيمه تحمل في ذاتها منفعه او وزنا او ثمنا وهناك مجموعه من القيم مترابطه ومكمله بعضها الى بعض ولكون الطفل هو اساس المجتمع كونه سياخذ على عاتقه بعد مرحلة النضج بناء هذا المجتمع وتطوره كان لا بد من الاهتمام به على جميع الاصعده النفسيه والاجتماعيه والاقتصاديه .

فالقيم تعد جوهر الفرد والمجتمع وذلك لانها تحكم حياة الفرد فتدخل في كل تفكير او نشاط يقوم به بحيث يشكل سلوكه واسلوب حياته بطريقة مميزة وطابع خاص به ينظر (ذياب،1966،ص34).الا ان وجهة النظر حالياً التي تؤخذ تؤكد على العلاقه القائمة بين المادة التي تقيم أولئك الذين يقيمونها فالقيمه هي على الدوام علاقة قيمية او حاله قيمية بل اننا نحكم على القيم من خلال انتمائنا الى مواقف مترابطة اكثر من انتمائنا الى قناعة مباشرة لدوافعنا او رغباتنا الملحة حيث يبقى ذلك الاختلاف الكبير في المعارف والاذواق والاعراف وفقاً لاختلاف الافراد او الجماعات التي تقرر نوعية القيم الا ان القيم الجماليه كأحد انواع القيم العامة هي قيم وثيقية الارتباط والاتصال بالفن وتذوقه والتي يعني بدراستها علم الجمال فالقيمة الجماليه مبنيه على التقدير الجمالي والاتجاه الموضوعي يرى ان القيم الجماليه كامنه في العمل والتي يمكن التحقق منها من خلال الحدس الذي ينطوي في ذاته على شعورنا بالقيم .(سانتيانا ،1966،ص588) .

وان الجمال يكتسب قيمته الاستيطيقية ليس من خلال الجمال الذي ندركه في الطبيعة والذي يظهر للانسان العادي ويبني الاحساس به على الادراك العادي ولكنه يستمد قيمته من خلال ذات الادراك الذي يقوم على التفسير العلمي للظاهرة الجمالية. بذلك تأثر مفهوم الجمال بأراء المفكرين والفلاسفة وروح الحضارة والعصر والمجتمع واطار المذهب الفكري والفلسفي للعصر وحتى القرن الثامن عشر حينما اصبح علماً فلسفياً معيارياً في البحث عن مشاكل الجمال والظاهرة الجماليه عندما اطلق عليه المفكر الالماني "باومجارتن" لفظه الاستيطيقا عام 1735 والذي يمكن الاستدلال عليه بطرق مناهج البحث العلمي والبحث التجريبي .من ذلك نرى ان مفهوم الجمال لا يحدد بعناصر او سمات معينه لكنه يبقى مؤثراً في كل التعريفات التي وردت حيث تشير الى غنائه وتنوعه المتعدد .ان حكم الانسان على كل شيء بالجمال لا يفترض وجود حقيقه مستقلة عن وجود الانسان والطبيعة بل ان الانسان ذاته هو الذي يضفي صفه على الموجودات التي يحكم عليها بالجمال كي يكسبها جمالاً و يتاتى هذا الامر من خلال انفعال الانسان ازاء الشئ الجميل وحضور الصفات الجمالية التي تحدد وجود الجمال في الموضوع فضلا عن تلك المعايير التي يفرضها المجتمع على الانسان كي تستقيم احكامه الجمالية فهو بذلك قد اتسع ايضاً لعنصر القيم التي يلتزم بها الانسان في احكامه الجماليه وتؤيد الباحثه رأي سانتيانا ان الواقع الذي يبحثه علم الجمال هو اما قيم واما وثيقة الصله بالقيم (سانتيانا 1966،ص59) بل ان الفيلسوف سانتيانا يرى ان الجمال نوع من القيمة (سانتيانا،1966،ص47). ان القيم وان كانت تؤلف جانباً مهماً في شخصيه الفرد وتؤثر في سلوكه وشعوره فهي تساعد الفرد في تسيير سلوكه الكلي وذلك لكونها تؤثر في ادراكه ونشاطه المستقبلي وحياته العملية ينظر (السامرائي 1988،ص105) وقد اكد (ولبورت) بهذا الصدد ان الشخص الناضج يحتاج الى فلسفة موحده لحياته كي يضع مقوماً لوجوده وان فلسفة الفرد تتأسس على القيم التي هي بمثابه القناعه الاساسية على ماهية الشئ الذي يشكل الاهمية الفعليه في حياته مجهود الفرد لايجاد نظام ومعنى لوجوده تتحكم به قيمه بنظره هكذا تكون القيم جزءا مهما من الاطار المرجعي لسلوك الفرد سواء اكان ذلك في حياته العامة ام في المجالات الاجتماعية او الثقافيه او الاقتصادية ينظر (.زهران،1984،ص127).

وانطلاقآ من أن الجمال قيمة ،فان محاولة الخروج بتصور لمفهوم القيمة من خلال مفهوم الجمال عند العرب لامر مشروع تقتضيه خصوصية موضوع البحث.يعد مفهوم الجمال عند العرب ادراكا حسيا ،باعتبار ان الحواس هي التي تدرك الجمال في الجميل .ولما كان العمل الفني عملا ذا احساس، فان الاهتمام قد انصرف الى الجمال الشكلي الذي يتآدى الى الحواس فيلذها او يؤذيها .وقد امكن ضبط القواعد التي تتحكم في الشكل فأصبحت هي قواعد الصفة.وفضلا عن ان هناك الجمال المعنوي الذي يدرك بالبصيرة ،على ان هذه الاضافة لم تخرج من قيود الصفة ولكنها اضافت اليها

مايدرك بالبصيرة فخففت من وطأتها وبعثت فيها شيئآ من الروح رغم انها كانت تبدا دائمآ من منطقة الجمال الشكلي او الظاهري او الجمال الحر الذي يمتع دون مفهوم ودون غاية (اسماعيل،1986،ص169-170). ويظهر هذا الموقف من الجمال لدى الصوفية التي دعت تعاليمها الى التقارب بين الانسان والقوة الالهية تقاربآ روحيآ عن طريق الحياة المتقشفة والنسك وتنقية الروح من جميع الشوائب الدنيوية مما يعطي الانسان امكانية معرفة الجمال الاصيل المتمثل بالجمال الالهي معرفة حقة .فالانسان اثناء عملية تقاربه الروحي من الله يكتشف ان جمال العالم ما هو الا انعكاس للجمال الالهي .(سمير نوفا،1975،ص48)

وفي هذه النظرة الى الفن يتحول العمل الفني الى مفتاح او مدخل لادراك حقائق اسمى ،كما يتبين ذلك في قول جلال الدين الرومي (ان الشخص العادي يرى في العقل طيناً مشغلآ فقط في حين ان الاخرين ينظرون الى الطين على انه حافل بالمعرفة والاعمال).(اتنفهاوزن،1988،ص 428).

وعليه فان الكمال الفني يصبح امتداداً ونظيرآ للانسان الكامل .هذا الانسان في رأي محيي الدين بن عربي (يجمع في نفسه صورة الله وصورة العالم .وهو وحده الذي تتجلى فيه الذات الالهية بكل الصفات والاسماء (بما فيها الجمال).وهو المرآة التي تنكشف له فيها ذاته . ويتضح من خلال ما ذكره ان الدين كان(عاملاً مهمآ في إدخال الافكار الملائمة لغاية الشعور بالجمال الى عقول الناس حتى اصبح هناك تداخل بين النظرة الكونية الدينة والنظرة الفلسفية -هذه النظرة تصل الى استبصار اسمى ،يتجاوز بكثير المظهر السطحي للاشياء ويتمثل ذلك في قول الغزالي :(ان الجمال ينقسم الى جمال الصورة الظاهرة المدركة بعين الراس والى جمال الصورة الباطنة المدركة بعين القلب ونور البصيرة .(اتنفهازون،1988،ص428).

موضوعية القيم الجمالية المعاصرة ونظرياتها

بعد توضيح ماهية القيمة في الفكر الفلسفي وعرض مفهوم الجمال وقيمته لدى العرب الذي استند بصورة أساس الى وجهة النظر المثالية – بالرغم من تضمنه لتصورات حاولت اخراجه عن هذه الوجهة –والخروج منه بتصور لمفهوم القيمة والقيم الجمالية والمتضمن على اسس موضوعية في حكم القيمة الجمالي ياتي الدور هنا للتعريف بهذه الموضوعية . تعرف الموضعية على انها:(وصف لما هو موضوعي وهي بوجه خاص مسلك الذهن الذى يرى الاشياء على ما هي عليه فلا يشوهها بنظرة ضيقة او بتحيز خاص).(مدكور، ص197). ذلك ان لفظة (الموضوعية)تدل على محتواها دلالة مباشرة وذلك من خلال عد الموضوعية العلمية موقفا وحكما ،ولا يمكن الامتناع عن اتخاذ موقف او التوقف عن اصدار الحكم، فالحكم الموضوعي حكم قد التزم بالموضوع المحكوم عليه وهو يعني تقديرآ لمدى قربه من اصله ومادته(اي الموضوع).وهذا التقدير يمتد على محور يجمع في علاقة وثيقة بين الذات (الباحث الصادر /انه الحكم) وبين محتوى حكمه (اي موضوع الدراسة).(قنصوة،1984، ص66) والجمال عند افلاطون موضوعي لا ذاتي اذ قال بجمال الاشياء مستقله عند توافقها مع رغباتنا وان الجمال الذي نخلقه على الاشياء بحسب موافقتها لنا ليس سوى جمال عارض . اي اننا لا نستطيع ان نسميه جمالاً وانما هو حاله شعورية خاصه(اسماعيل،1986، ص66) وهذا ما ذهب اليه (كانت) في تعريفه للجمال على انه :"اما يعجبنا على نحو منزه من الفرض فموقفنا منه ليس موقف المنتفع مثلاً او ان نستمد منه معرفه نستفيد بها في سلوكنا وحياتنا العمليه ولذلك فنحن نتجه الى الشئ مباشرة ولا نتجه الى البحث عن اشياء متعلقه به" (مطر،1976، ص70).

وان الحكم الذوق الذي ينطبق على الجميل هو حكم كلي وضروري فالشئ الجميل يفقد قيمته مالم يكن له صفه الشمول والدوام (مطر،1976 ،ص77) واذا يرجع المعنى الاوسع لعبارة (جمالي) الى التسميه اليونانية الاولى والتي تعني (ملكة الاحساس) المشتقه من صفه المحسوس او الذي تدركه

الحواس . وعبارة (الجمالي) لا تنطبق على ما هو (جميل) بل على كل ما هو محسوس وملموس ايضاً (السيمياء،1948،ص89) فأن الشكل الملموس بتعبير كانت (لا يحوي شيئاً اخر غير ذاته ، وما من شئ يمكن ان نبحث عنه خلف اللوحة او في ما ورائها) (برتليمي،1970 ،ص382).

وهناك من يرى ان القيم الجمالية الاساسية هي (التكرار، التشابه، التوازي والتناظر، الكتلة، والتوازن،) وهناك بعض القيم الجمالية المعاصرة مثل الدقة precision والانسيابية flawlessness والبساطة simplicity وتميزت من بعض القيم الجمالية مثل الانسجام والتوازن والتناسب وجعلت من الممكن صياغة اعمال فنية تعتمد على خلق صور جديدة تقوم على الطابع السلبي لهذه القيم مثل التعارض والتنافر وعدم وجود مركز واحد للعمل الفني ، كما ظهرت في فن ما بعد الحداثة التي تركز على قيم مغايرة للقيم التقليدية .

وقد عبر "هاربرت" عن نفس المفهوم في عده الفن ارتباطا بين عاملين : عامل خارج الجماليه هو المحتوى الذي يمكن ان تكون له قيمه منطقيه او نفسيه او من اي نوع اخر وعامل جمالي صرف هو الصورة التي هي تطبيق للمفهومات الجمالية الجوهريه ولكي يكشف الانسان عن الشئ في الجمال الموضوعي يجب عليه ان يتجرد من كل حكم يتصل بالمحتوى فالمحتوى غير دائم بل متغير ونسبي اما الصورة فهي مطلقه حره والفن الحسي يمكن ان يتكون من مجموع قيمتين او اكثر ولكن الحقيقه الجمالية هي الصورة وحدها (croce,1953,pp.309_10)وعليه (فالجمال ينحط انحطاطاً عظيماً اذا لم يكن في الواقع صفه قائمة بنفسها في الاشياء التي ننعتها بها وكان مجرد ميل خاص نشعر به نحو الاشياء التي نصفها خطأ بالجمال) (جاريت ،دت، ص89) اذ لا بد في الادراك الجمالي من الانتباه الى الخصائص الحسيه للموضوعات الفنيه للون اوسطه لا الى ما يرتبط بها لان الادراك الجمالي هو ادراك مباشر لا يتجاوز العمل الفني الى ما يرتبط به من معان مختلفه عنه (مطر،1976 ،ص89).

واذ يفسر "سانتيانيا" طبيعه الجمال على انها كائنه في الادراك الحسي الذي يصاحبه حكم نقدي او الادراك الحسي الممتزج بالحكم النقدي هو ادراك القيم فالمتذوق يضيف قيمه من عنده الى الشئ الجميل ولا يقف عند حدود عناصره الواقعيه كما هي قائمة وهذا معنى قوله باللذة الموضوعيه (محمود،دت ،ص17_18) فقد وضع اربع مميزات اشترط توافرها في الشئ لكي يدرك جمالياً:

1_كونه (قيمه) وليس ادراكاً لواقع معين او لعلاقه بذاتها قائمة بين عدة وقائع ويعني انعطافا من الذات وميلا وجدانيا نحو الشئ بعينه .

2_كونه احساسا (ايجابيا) لانه منصب على الشئ الحسن الماثل امام الشخص المدرك .

3_كونه (مابشرا) دون وسائط اخرى اي بتلامس والشخص والشئ بشكل مباشر في لحظه الادراك ذاتها .

4_كونه اخراجا للنشوة الذاتية اخراجاً يدمجها في عناصر الشئ وكأنها جزء من طبيعته (محمود،دت، ص21)

و يؤكد موضوعيته ان هذا الملاحظ يستطيع ان يكشفها في مناسبات مختلفه كما يكشف الصفات الموضوعيه الاخرى ويستطيع ملاحظون اخرون حساسون فنياً ان يكشفوها كذلك ويفحصوها (Creen,1937,pp4-5) .والعناصر الموضوعية للجمال والجميل هي تلك العناصر التي تعتمد عليها الصوره الاولى ويسميها "هاربرت" (الصورة البحتيه) والحكم الذي ينصب عليها يكون هو حكم القيمه الجمالي البحت لانه ينصب على العناصر المنظبطه والمكونه لهذه الصوره وهو حكم موضوعي لانه يصدق دائماً على الشئ نفسه وفي الظروف نفسها) (Bosanquet,1934,p.369)

ومن النظريات التي تناولت القيم الجمالية وخاضت في مفهوم القيم هي :

نظرية التحليل النفسي 2- النظرية السلوكية 3- النظرية المعرفية 4- النظرية الانسانية وسنتطرق بشكل مختصر لاحدى هذه النظريات والتي تهمنا في هذا البحث هي النظرية المعرفية والانسانية .

النظريه الانسانيه:-

ان هذه النظرية التي تبناها " ماسلو" هي التي تربط بين تطور القيم وبين الحاجات وهي ترتقي من الحاجات الادنى في قاعدته الهرميه وهي الحاجات الفسيولوجيه الاساسيه وبين الحاجات الحضاريه العليا في قمه هرمه كحاجات تحقيق الذات وهي المعرفه والفهم والحاجات الجماليه (ابو جادوا،2000،ص325) فالفرد عندما لايستطيع لسبب ما اشباع حاجته بالطرق المقبوله اجتماعياً فقد يلجأ الى اتباع اساليب غير مقبوله اجتماعياً في اشباع حاجاته ومن ثم يعني ان تغييرا في القيم قد حصل نتيجه لتغيير السلوك لان القيم هي معايير السلوك (القس ،2001،ص190)

- النظريه المعرفيه:-

تنظر المدرسه المعرفيه الى اكتساب القيم على انها عمليه اصدار احكام ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنمو التفكير عنده الفرد واكتساب القيم في نظر هذا المدرسه ينشأ من محاوله الفرد تحقيق التوازن في علاقاته الاجتماعيه وقدراته العقليه (ابو جادوا،2000،ص213) ويرى بياجيه ان اكتساب القيم يقوم على اساس التغير في البناء المعرفي وان الاتجاه المعرفي يكشف عن دور الوعي والادراك في تكوين القيم (حيدر،1994،ص102) وفي ضوء هذا المنطلق قدم جاردنر نظريته الخاصه حول التربيه الجماليه وحول مراحل الادراك والتفضيل والحكم الجمالي وقد تبين من خلال هذه النظريه ان الارتقاء الجمالي اي تكوين القيم الجماليه يحدث عبر مراحل متتابعه.

وفيها يمتلك الافراد مدى واسعا من المهارات والمعرفه حتى تمكنهم من الاحاطه بشكل اكبر بالجماليات حيث يصبحون مهتمين بالقضايا التاريخيه والفلسفيه المرتبطه بالجمال بينما كان الفرد الصغير يميل الى الخلط بين تفضيلاتهم الجماليه والتذوق السائد في المجتمع(عبد الحميد ،2001،ص225،- 230).

مفهوم حقوق الانسان وتصنيفه

يعد مفهوم " حقوق الإنسان " من المفاهيم التي أصبحت شائعةَ الاستعمال على الصعيدين الدولي والداخلي، تعددت المفاهيم والمصطلحات التي استخدمت للدلالة على حقوق الإنسان، فقد أطلق على هذه الحقوق في بداية القرن الثامن عشر بـ(الحقوق الطبيعية) تأثرا بما نبه عليه أنصار مدرسة القانون الطبيعي، وسميت أيضاً بـ(حقوق قانون الشعوب) باعتبار أن هذه الحقوق اعترفت بها القوانين الوضعية للدول المختلفة في عصرنا الحديث، كما أطلق عليها الكتاب تسميات مختلفة منها (الحريات العامة) (أو الحريات الفردية الأساسية) (أو الحقوق الأساسية للفرد)، كما أطلق عليها في عدة دساتير (الحقوق والواجبات الأساسية) كالدستور العراقي المؤقت الصادر عام ١٩٧٠ . أما عن ماهية حقوق الإنسان فيمكن الانطلاق من منهجية تحديد مكونات الشئ بدلالة تفكيكه وتركيبه، فإن عبارة (حقوق الإنسان) تتوزع بين مفردتين أساسيتين الأولى مفردة الحق والثانية هي مفردة الإنسان، وتصنف حقوق الإنسان إلى أجيال (generations)، وذلك بالنظر إلى التدرج التاريخي الذي حصل فيه إنسانُ الحضارة الغربية حقوقه ، وذلك على النحو الاتي[1] :

[1]) المركز الوطني لحقوق الإنسان ، موقع دائم عبر الإنترنت www.nchr.org.jo

• **الجيل الأول : الحقوق المدنية والسياسية :**
وهي الحقوق المرتبطة بالحق في الحياة، والحرية، والأمن ، وعدمِ التعرض للتعذيب ، والحق، في المشاركة السياسية ، وحرية التعبير والضمير والدين والاشتراك في الجمعيات ..
وقد ارتبط هذا الحق بنشأة الدولة القطرية حيث صار لكل شعب دولته ، ولكل دولة الحق في أن تقبل الأجانب على أرضها أو تمنعَ إقامتهم كأثر من آثار السيادة؛ وعليه فإن منح المواطن حق الجنسية ، وما يتفرع عنها من حقوق للمواطن تجاه دولته يعد من أكثر حقوق الإنسان، لارتباطه الوثيق بحياة الإنسان على الأرض ، فيكف للإنسان أن يستمر في الحياة إذا كان حقه في الإقامة على أرضٍ غير مضمون! ومن هنا قيل: إن حق التجنس من أكثرحقوق الإنسان وآكدها .
ومن العجب أنه ما زالت هناك شعوبٌ تعاني من ضياع هذا الحق بسبب احتلال المحتل لأوطانهم وعدم الاعتراف بها أو لأن الأرض التي وُلِدوا عليها تمنحهم لقب (البدون) بحيث يعطون حق الإقامة دون سائر حقوق الجنسية كحق المشاركة السياسية؛ فهم لا يتمتعون بجنسية أي دولة إطلاقا!

• **الجيل الثاني : الحقوق الاقتصادية والاجتماعية**
وهي الحقوق المرتبطة بالعمل، والتعليم، والمستوى اللائق للمعيشة ، والمأكل والمأوى والرعاية الصحية

• **الجيل الثالث : الحقوق البيئية والثقافية والتنموية :**
وتشمل حق العيش في بيئة نظيفة ، والحق في التنمية الثقافية والسياسية والاقتصادية .

اجراءات البحث

اولا: منهجية البحث : بما ان البحث يهدف الى الكشف عن القيم الجمالية المعاصرة والتربوية في الاعمال الفنية لحقوق الانسان ، لذا اتبعت الباحثة المنهج الوصفي اسلوب تحليل كونه اكثر ملاءمة لتحقيق هدف البحث.

ثانيا: مجتمع البحث وعينته

يعد مجتمع البحث مجتمعا ماديا كونه يتكون من مجموعة نماذج لاعمال فنية مرسومة عن حقوق الانسان وبعد جمع المعلومات والحصول على مجموعة من اللوحات التي ركزت على تجسيد حقوق الانسان المختلفة والمتعدة فقد حصلت الباحثة على ما يقارب اكثر من 100 لوحة فنية جسدت وقائع عن حقوق الانسان وتضمنت مواضيع مختلفة منها الاغتراب والهجرة والظلم والحرمان والعنف والارهاب وضحايا الحرب والتهجير ومظاهر الالم وو... غيرها . وعليه قامت الباحثة بتصنيفها الى ثلاثة اجزاء تضمن الجزء الاول مظاهر الحرب وضحايا الارهاب والجزء الثاني تضمن ضحايا الهجرة والاغتراب والتهجير والجزء الثالث تضمن ضحايا الحرمان والعنف والظلم . ومن هذه الاجزاء الثلاثة انتقت الباحثة عينة البحث وبشكل قصدي لوحة واحدة من كل جزء من الاجزاء الثلاثة لتنوع المواضيع فأصبحت عينة البحث ثلاث لوحات للتحليل الجمالي .

ثالثا: اداة البحث :

لغرض بناء اداة البحث التي يمكن اعتمادها لتحقيق هدف البحث وباتباع المنهج الوصفي التحليلي تم اعتماد الاتي :

جمع المعلومات من خلال الادبيات والمصادر التي كتبت عن القيم بشكل عام ومنها التربوي والجمالي والاجتماعي ومن خلال الاراء الفلسفية التي اشارت الى مفهوم القيم الجمالية وعناصر ومكونات الجمال فضلا عن الاراء التربوية والقيم الاخلاقية توصلت الباحثة الى مجموعة مؤشرات استطاعت ان تضعها في استمارة خاصة للتحليل الجمالي وتضمنت استمارة التحليل مجموعة فقرات

تخص القيم الجمالية من عناصر وقيم تروية وانسانية فضلا عن قيم تعبر عن المشاعر والاحاسيس ،جمعتها الباحثة اذ تضمنت الاستمارة مجموعة فقرات اساسية بلغت (27) فقرة اساسية وفرعية واعتمدت الباحثة المعيار الثلاثي لتاشير ظهور العناصر او الاسس للقيم الجمالية للاعمال الفنية .

رابعا: صدق وثبات الاداة

تم عرض الاستمارة على مجموعة من الخبراء في التربية الفنية والفنون التشكيلية والقياس والتقويم لغرض التعرف على صلاحيتها في قياس الهدف الذي وضعت لاجل قياسه اذ ابدى الخبراء بعض الملاحظات حول فقرات الاستمارة بحذف وتعديل او اضافة في بعض الفقرات اخذت الباحثة بها وتم تعديلها وبلغت (3) فقرات اساسية تضم القيم الجمالية والتربوية الاجتماعية والوجدانية متضمنة فقرات فرعية (24) فقرة واصبحت جاهزة للتحليل كما هي موضحة في الجدول رقم(1) .اما ثبات الاداة فكانت نسبة الثبات بين الباحثة والمحلل[1] (90،.) باستخدام معادلة سكوت.

جدول (1) استمارة تحليل الرسوم

ت	الفقرات	المعيار		
		تظهر	الى حد ما	لاتظهر
اسس التكوين في العمل الفني	الخطوط والاشكال			
	الايقاع			
	التناسق			
	الحجم			
	السيادة			
	الوحدة			
	التعقيد			
	الالوان والتناغم اللوني			
قيم جمالية وجدانية مشاعر واحاسيس	الم			
	حزن			
	كراهية			
	غضب			
	قلق			
	خوف			
	اغتراب			
	اعتزاز			
	خيبة امل			
	الانتماء			
قيم تربوية اجتماعية	الحرية			
	المساواة			
	الحق			
	العدالة			
	الكرامة الانسانية			
	الصدق			

[1] المحلل مع الباحثة هو أ.د. ماجد نافع الكناني /كلية الفنون الجميلة ، قسم التربية الفنية.

خامسا :تحليل العينات

اللوحة الاولى: التعليم المجاني حق واساسي من حقوق الانسان(محور الظلم والحرمان)

قسمت اللوحة الى جزأين الاول يظهر فيها طفل منطوي في زاوية بعيدة عن الانظار وهو محور موضوع اللوحة بموضوعها والذي يظهر فيها تركيزه على مراقبة مجموعة اطفال في الجزء الثاني من اللوحة حيث تظهر ملامح السعادة على وجوه مجموعة الاطفال وهم مرتدون ملابس المدرسة وبشكل انيق ويتحاورون بشان الدوام والدراسة والالتحاق بالمدرسة حاملين كتبهم المدرسية ويسيرون بانتظام وهم بامل وسعادة لمستقبلهم المشرق ونقيضها في التعبير الطفل الذي ينظر اليهم بحسرة والم باكيا يمسح دموعه بملابسه الرثة القديمة التي تظهر على ملامحه البؤس والفقر والحرمان حاملا اشياء بسيطة من رزق العيش الذي يسعى وراءه محروما من ان يكون مع زملائه اسوة بهم للالتحاق بالمدرسة وحق الدراسة والتعلم ينظر اليهم بكل الم وحسرة وحزن متمنيا يكون معهم نلاحظ ان الفنان جسد لوحة واقعية تجسد واقعا للمجتمع البسيط الذي يعيش ابناؤه الحرمان ويفقد حقا من حقوقه .

مثلت اللوحة بالوانها الجميلة وتعابيرها الحزينة مشاعر الحزن والحرمان والالم والحلم بالامل للمستقبل البعيد الغائب جسد الفنان بلوحته حقا من حقوق الانسان وهو حق التعليم لكافة شرائح المجتمع، واظهر براعته الفنية واحساسه وتصويره لحادثة واقعية فضلا عن تصويره لحالة ذهنية متاملة في تعبير الطفل المحروم من المدرسة وجسد فيها ايضا قيما جمالية كالتناغم اللوني مع الوحدة في الفكرة والتناسق فضلا عن التعارض والتناقض بين اجزاء اللوحة متناسبا مع موضوعها وقد تجسدت فيها قيم اجتماعية وتربوية مثل الحرمان والعطف والالم والحزن والتمني والمطالبة بالحرية والمساواة والعدالة.

اللوحة الثانية: غرق الطفل السوري مع اللاجئين(محور الهجرة والتهجير بسبب الحرب)

تعددت معاني هذه الصورة فقد رسمت بعدة اشكال جسدت الظلم والالم والحرمان من العيش في سلام.

ومهما تعددت اشكالها المرسومة الا انها تعطي نفس المعنى وهو سلب حرية العيش بسلام وحرمان كثير من الاطفال من الامن والسلام ، رقود الطفل على شاطئ البحر يبعث في النفس شعور الحزن العميق والالم لابسط حق من حقوق هذا الطفل جسد الفنانون بهذه اللوحة معاني وقيما جمالية عديدة ظهرت فيها الوحدة والتناغم بين موضوعاتها وشكلها وحركة الطفل الغريق الراقد الذي ودع الحياة وكانه مستغرق في النوم .تجسدت في اللوحة قيم تربوية اجتماعية فظهرت عدم العدالة والمساواة بين الاطفال في العالم والكرامة الانسانية التي يجب ان يتمتع بها كل طفل ضمن رقعته الجغرافية وله الحق بالعيش في كرامة وامن وسلام .

وقد جسد الفنانون ايضا قيما جمالية وجدانية تحمل مشاعر واحاسيس مؤلمة لواقعة حقيقية لمجموعة اشخاص وعوائل هاجرت بسبب الظلم باحثين عن حياة كريمة مهاجرين في وسط امواج البحر لايعلمون ماذا يخبئ لهم القدر فتظهر فيها معان الحزن والالم والغضب العربي والاغتراب وخيبة الامل والانتماء الى الارض ، تجسدت فيها معاني جمالية من حيث تصويرها والوانها وخطوطها ورمزيتها الفنية ويكمن جمالها هنا في عمق حزنها واغترابها.

اللوحة الثالثة: لوحة الشهيد محمد الدرة(ضحايا الحرب والاحتلال) [1]

وقعت حادثة استشهاد الصبي محمد الدرة في قطاع غزة في الثلاثين من سبتمبر عام 2000، في اليوم الثاني من انتفاضة الأقصى، وسط احتجاجات امتدت على نطاق واسع في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية .والتقطت عدسة المصور مشهد احتماء جمال الدرة وولده محمد البالغ من العمر

[1] - جميع صور اللوحات اتي حصلت عليها الباحثة من الانترنيت ولم يذكر بها اسم الفنان والعائدية سوى اسم المصور الذي صور اللقطة وهو المصور الفرنسي شارل اندرلان).

اثني عشر عامًا، خلف برميل إسمنتي، بعد وقوعهما وسط محاولات تبادل إطلاق النار بين الجنود الإسرائيليين وقوات الأمن الفلسطينية.

تم رسم هذه اللوحة لمحمد الدرة الذي اظهر فيها الفنان الحالة والحركة والشعور في صورة الاب مع ابنه وكيفية المحاولة للحفاظ عليه وحمايته من العيارات النارية التي سمها القدر اليهم ، وتظهر هذه اللوحة مشهد احتماء الاب وابنه ببعضهما البعض ونحيب الصبي واشارة الاب لمطلقي النار بالتوقف ووسط اطلاق وابل من النار والغبار بعد ذلك رقود الصبي على ساق ابيه ، اظهر الفنان هنا صرخة الصبي والاب فتعبر تجسيدا للقلق والاعتراض والتوقف فهي لاتصور حادثة عادية او منظرا طبيعيا وانما حالة ذهنية وتصورا لما يحدث نرى الاب رافعا يديه لحماية طفله وعيني الاب تبدوان محدقتيين بهلع وفمه يصرخ وكان الكون باكمله يصرخ ، تكمن قيمتها الجمالية بالمنظر كله فيتحول الى ايقاع من الحركات المؤلمة باحساس بالجو المزعج والسماء مليئة بالغبار فهي تضفي اجواء خاصة كابوسية وغريبة. كما تظهر فيها قيم جمالية تربوية واجتماعية المتجسدة بالكرامة الانسانية والحق والمطالبة بالعدالة الانسانية ، كما ظهرت فيها قيم جمالية وجدانية بمشاعر الالم والغضب والقلق والخوف والاغتراب وخيبة الامل ، اسلوب تعبيري لانه اراد المصور بعدسته والفنان بريشته ان يعبر عن مشاعر القلق والخوف حيث السماء والاجواء المحيطة والاحداث توحي بشعور كلي بالقلق وتكون الشخصية المحورية فيها اشبه بالتجسيد الشبحي التي اصبحت ايقونة دالة على الخوف ، نلاحظ ان اللوحة عبرت عن موت الشخص بطريقة ماساوية من خلال ملامح الالم على وجه الشخصية بكل تفاصيله مسندا راسه خلف والده مستسلما للحظة الموت .

نتائج البحث

أظهرت نتائج البحث من خلال تحليل عينات التحليل الجمالي في الفصل الثالث ومن خلال عملية تحليل العينات توصلت الباحثة الى النتائج الاتية:

4- ظهرت قيم جمالية منها الوحدة والسيادة والتناغم اللوني فضلا عن تصوير المشهد الواقعي باسلوب فني يعود لاسلوب الفنان بطريقة اضفى فيها احساسه وليس فقط محاكاة لصورة .

5- اصبحت القيم التربوية والاجتماعية ومنها الحرية والعدالة والمساواة والصدق والكرامة الانسانية بعدم توفرها كموضوع فاصبحت امنيات في داخل الشخصيات المرسومة في اللوحة وتعبر عن واقع مرير .

6- تكمن القيمة الجمالية في اللوحات الفنية من خلال اثارتها لمشاعر وجدانية كالحزن والالم والغضب والقلق وخيبة الامل والخوف وهذه المشاعر اعطاها قيما جمالية عالية .

7- اشارت المواضيع المرسومة لنماذج من حقوق الانسان الى حق الانسان بالمطالبة بحقوقه وهي العيش بسلام وامان واحتفاظ الاطفال باسبط حق من حقوقه.

8- أوضحت عملية التحليل أنّ القيم الجمالية تساعد على تأكيد الذات وتهذيب السلوك وتنمية القدرات وشحذ الذكاء الاجتماعي وتجسيد أنماط السلوك المرغوب فيه، وبناء الشخصية الفاعلية، وهذه كلها عناصر الصحة النفسية أساس الشخصية السوية، وسبيل تأهيل المواطن الصالح.

الاستنتاجات

بعد عرض النتائج تستنتج الباحثة الاتي:

1- ظهرت القيم الجمالية المتعددة على الرغم من المواضيع الماساوية التي جسدت الواقع الا انها كانت هي الجمال بحد ذاته من خلال تصوير الفنان الواقع بالالوان والاحساس والتعابير الفنية فالجمال يظهر حتى في القبح .

2- القيمة الجمالية في جمالية تصوير المواضيع الماساوية التي تعبر حالة من حالات المجتمع الذي يعني من ظلم وافتقاره لابسط الحقوق.

3- تعلُّم القيم الجمالية وأثرها في السلوك والكشف عنها، يتم عن طريق الإبداع في النشاط الفني من أجل دفع عجلة التنمية وما يعوزها من تربية وتثقيف.

4- تزويد الطالب وتعريفه بالقيم الجمالية كأساس للقيم السلوكية.

5- من خلال الاعمال الفنية يستطيع الفنان ان يوصل رسالته الانسانية وما يعانيه الفرد من ظلم وحرمان وغيرها من الحقوق .

6- بالامكان من خلال الاعمال الفنية المطالبة بحقوق الانسان والاعتراض على كثير من القضايا التي تغضب المواطن وتسلب حقه .

التوصيات

بعد تحليل العينات وعرض النتائج والاستنتاجات توصي الباحثة بالاتي:

1- ضرورة تفعيل دور الفن في توصيل القيم التربوية التي تخدم المجتمع.

2- تفعيل دور الفن خدمة الانسانية والمجتمع الفن للمجتمع.

3- ضرورة جعل من القيم الجمالية هادية للقيم السلوكية والتربوية، فإنّ الفرد يكتسبها عن طريق أساليب التربية كما يكتسب قواعد الضبط الاجتماعي، ومبادئ الأخلاق والدين، ومعايير السلوك ومفاهيم قيم المجتمع.

4- فهم القيم التربوية يتم بالالتزام بآداب السلوك والتطبُّع بها والتكيُّف معها، والتفاعل السوي بموجب معطياتها.

المقترحات

تقترح الباحثة اجراء دراسات مكملة منها:
1- دراسة تجريبية (تاثير القيم الجمالية في تغيير السلوك التربوي لدى الطلبة).
2- ا القيم الجمالية والتربوية في رسوم طلبة المرحلة الاعدادية.

المصادر

1- ابو جادو ، صالح محمد علي (2000) سايكولوجية التنشئة الاجتماعية ،عمال ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط.
2- اتفهاوزن ، ريتشارد ، الفنون الزخرفية والتصوير شخصيتها و مجالها 1)، تراث الاسلام ، ط 2 ، ج 1، ،ترجمة : حسين مؤنس واحسان صدقي العمد ، ، الكويت ، 1988.
3- اسماعيل ، عز الدين (1986) الاساس الجمالي في النقد العربي ، ط3 ، دار الشؤن الثقافية العامة ، بغداد .
4- جاريت ، أ_ف ، فلسفة الجمال ، ترجمة : عبد الحميد يونس واخرون ، دار الفكر العربي ، (د ، ت).
5- حمودة ، عبد العزيز ، عالم الجمال والنقد الحديث مكتبه الانجلون المصرية ، القاهرة ، (د.ت) .
6- حيدر ، فؤاد (1994) : عالم النفس الاجتماعي ،دراسات نظرية وتطبيقيه ، دار الفكر العربي ، ط1 .
7- خلود، ال سالم التذوق الجمالي وتقيم العمل الفني التشكيلي . قراءة للوحات محلية وعالمية، دراسة تطبيقية عملية.
8- زهران ، حامد عبد السلام (2000) عالم النفس الاجتماعي ،عالم الكتب، القاهرة ط6
9- السامرائي، هاشم جاسم.(1988)المدخل في علم النفس،مطبعة منير ،بغداد .
10- سانتيانا ،جورج.(1966).الاحساس بالجمال ،ت: محمد مصطفى بدري، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ،القاهرة.
11- سمير نوفا . م.اوفسيانكيون-ز. (1979)،،موجز تاريخ النظريات الجمالية ،ت: بلسم السقا،ط2،دار الفارابي ،بيروت.1979
12- عبد الحميد ، شاكر (2001) التفضيل الجمالي _ دراسات لسايكلوجية التذوق الفني ، سلاسل عالم المعرفه ، الكويت ، مطابع الوطن
13- علوان : عبد الكريم ، الوسيط في القانون الدولي العام ، حقوق الإنسان ، مكتبة دار الثقافة ،عمان ، ط1 ، ص 21
14- عمر ، ماهر محمود (1988) : سايكلوجيه العلاقات الاجتماعيه ، ط1
15- الفارابي. تحصيل السعادة. ط1، تعليق وتقديم جعفر ال ياسين، دار الاندلس، بيروت، 1981.
16- فرحان، محمد جلوب. دراسات في فلسفة التربية. جامعة الموصل ، مطبعة التعيم العالي، الموصل، 1989.
17- فهمي مصطفى و القطان . محمد علي (1977) : عالم نفس الاجتماعي (دراسات نظرية وتطبيقيه عملية) ، القاهرة ، مطبعه الخانجي ، ط2.
18- القس ، هناء عمانؤيل (2001) : الانماط القيمية للمواطن العراقي قبل الحصار وخلاله من وجهة نظر التدريسيين الجامعيين ، رساله ماجستير غير منشوره ، كليه الاداب الجامعة المستنصريه
19- قنصوة ، صلاح.(1984) الموضوعيه في العلوم الانسانيه ، ط2 ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت _ لبنان .

20- كرم، يوسف. تاريخ الفلسفة اليونانية. دار القلم، بيروت، د.ت .
21- الكيلاني ،عبدالله ،مفهوم الشعب والأمة والجنسية : ، مجلة دراسات : 1998.
22- الكيلاني ، عبد الله.القيود الواردة على سلطة الدولة ، الطبعة الأولى ، ص:23.
23- محمود ، زكي نجيب، (التصدير) ، الاحساس بالجمال ، تأليف جورج سانتيانا ، الترجمه : محمد مصطفى بدوي ، مراجعه : زكي نجيب محمود ، (د ت).
24- مدكور ، ابراهيم ،(1997)، المعجم الفلسفي ، مجمع اللغات العربيه ، القاهرة.
25- مطر ، اميره حلمي ،(1976) مقدمة في العلم الجمالي ، دار الثقافة والنشر والتوزيع ، القاهرة .
26- النجيحي، محمد لبيب. *مقدمة في فلسفة التربية* ، القاهرة، 1963
27- نيلر،جورج.ف. *مقدمة الى فلسفة التربية*. ت:نظمي لوقا، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ،د.ت.
28- وزارة التربية،القيم التربوية، التوجيه الفني للتربية الاسلامية، منطقة الجهراء.
29- المركز الوطني لحقوق الإنسان ، موقع دائم عبر الإنترنت www.nchr.org.jo
30- croce B., aesthetic ,2hd dimpr , 2hded ,vision press and pater owen , 1953
31- green , th.m , the artsand the art of criticish , 2hded , prihceton vhiversity press , 1937.
32- hjell, L. and ziegler .D.J (1976): personality theories , new rork , megraw_ hill book .co.
33- smith , daved (1962) : valve system and the raputic in H.J. peresled , couh seling , selected reading , columbus, hio.

((Contemporary Aesthetic Values from an Educational Perspective "An Analytical Study of Artistic Works in Human Rights"))

Assistant Professor Doctor
Elham Ali Aannoz
Ph.D in Art Education Philosophy
University of Baghdad College of Engineering
Department of Architecture
Email:dr.elhamalanzi@coeng.uobaghdad.edu.iq
Dr.elhamali77@yahoo.com
Dr.e.alanzi70@gmail.com

Summary:

Values embody the standards or norms of the conscience and conscience of society or the nation, and they direct the behavior and identity of its members, groups, and identity. What we mean in this research are the aesthetic values in the educational perspective, and how can they be extracted from an analytical experiment for models from artistic works of human rights?

This question called the researcher to research in the field of aesthetic values, as well as knowledge of the extent to which these artistic works in the field of human rights have affected the aesthetic and social level of the connoisseur community, and whether it was able to perform its human message from these questions the problem of research in the essence of aesthetic values has arisen from The educational perspective of artistic models of human rights.

It defines the aim of the research to (the detection of aesthetic and educational values in the artistic works of human rights), and the second chapter touches on theoretical concepts of converting the concept of aesthetic values to contemporary, concepts of beauty (aesthetic education) and aesthetic thought. As for the third chapter, the descriptive approach is determined by the content analysis method, which includes expressive analytical applications for artistic works of a set of models in the field of human rights, according to an analysis form that includes a set of analytical paragraphs for aesthetic and educational values (24) paragraphs, and three models for human rights work were analyzed, including a model on migration, expatriation and displacement, and the second model On deprivation and social injustice and the third model on the victims of war and occupation, and the fourth chapter included the conclusions,

recommendations and proposals. The most important results that the researcher produced through the analysis were:
1- Aesthetic values emerged, including unity, sovereignty and color harmony, as well as depicting the realistic scene in an artistic style due to the artist's style in a way that gave him his feeling and not just a simulation of an image.
2- The educational and social values, including freedom, justice, equality, honesty and human dignity, became unavailable in reality, but as a topic they became wishes within the figures drawn in the painting and express a bitter reality.
3- The aesthetic value lies in the artistic paintings by raising emotional feelings such as sadness, pain, anger, anxiety, disappointment and fear, and these feelings gave it high aesthetic values.
key words: Educational values, aesthetic, human rights